

تفسير أبي السعود

سورة الجن 18 23 .

وأن المساجد عطف على قوله تعالى أنه استمع أي وأوحى إلى أن المساجد مختصة بـ تعالي وقيل معناه ولأن المساجد .

فلا تدعوا أي لا تعبدوا فيها .

مع ا أحدا غيره وقيل المراد بالمساجد المسجد الحرام والجمع لأن كل ناحية منه مسجد له قبله مخصوصة أو لأنه قبله المساجد وقيل الأرض كلها لأنها جعلت مسجدا للنبي E وقيل مواضع السجود على أن المراد نهى السجود لغير ا تعالي وقيل أعضاء السجود السبعة وقيل السجودات على أنه جمع المصدر الميمي .

وأنه من جملة الموحى أي وأوحى إلى أن الشأن .

لما قام عبداً أي النبي E وإيراده بلفظ العبد للإشعار بما هو المقتضى لقيامه وعبادته وللتواضع لأنه واقع موقع كلامه عن نفسه .

يدعوه حال من فاعل قام أي يعبده وذلك قيامه لصلاة الفجر بنخلة كما مر تفصيله في سورة الأحقاف .

كادوا أي الجن .

يكونون عليه لبدا متراكمين من ازدحامهم عليه تعجبا مما شاهدوا من عبادته وسمعوا من قراءته واقتداء أصحابه به قياما وركوعا وسجودا لأنهم رأوا ما لم يروا مثله وسمعوا بما لم يسمعوا بنظيره وقيل معناه لما قام E يعبد ا وحده مخالفا للمشركين كاد المشركون يزدحمون عليه متراكمين واللبد جمع لبدة وهي تلبد بعضه على بعض ومنها لبدة الأسد وقرء لبدا جمع لبدة وهي بمعنى اللبدة ولبدا وجمع لا بد كساجد وسجد ولبدا بضمين جمع لبود كصبور وصبر وعن قتادة تلبدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى ا إلا أن يظهره على من ناوأه .

قل إنما أدعوا أي أعبد .

ربي ولا أشرك به بربي في العبادة .

أحدا فليس ذلك ببدع ولا مستنكر يوجب التعجب أو الإطباق على عداوتي وقرء قال على أنه حكاية لقوله E للمتراكمين عليه والأول هو الأظهر والأوفق لقوله تعالى .

قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا كأنه أريد لا أملك لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا فترك من كلا المتقابلين ما ذكر في الآخر .

قل إني لن يجيرني من إياك أحد إن أراداني بسوء .

ولن أجد من دونه ملتحداً ملتجئاً ومعدلاً وهذا بيان لعجزه E عن شئون نفسه بعد بيان عجزه E عن شئون غيره وقوله تعالى .

إلا بلاغا من إياك استثناء